Aqlamuna: Journal of Educational Studies

ISSN: 2988-1439, Vol. 2 No. 1, June 2024

Doi: https://doi.org/10.58223/aqlamuna.v2i1.380

Intertextuality in the Poem of Sheikh Abdul Salam Al-Murtawi Al-Barnawi

Muhammad Tijjani Muhammad
Kulliyah Muhammad Ghane, Nigeria
Muhdtijjani2017@gmail.com

Keywords:
Intertextuality, Poem, Sheikh Abdul Salam Al-Murtawi Al-Barnawi

Abstract

Intertextuality is contraction and crowding. In this sense, it is close to the meaning of intertextuality in its modern concept, which refers to the overlap of texts. The introduction to this research comes with a study of how and what kind of library study is conducting research in libraries through reading, studying and taking notes on different literatures or reading materials that match the topic, then filtering them and showing them in the theoretical framework. The data sources come from the primary source and the method of collecting its data is carried out using documentation techniques. The method of analyzing its data depends on content analysis or content study. It became clear from this that the poet used the language of imagery, so he represented meanings and personified them, so he brought the distant closer, clarified the mysterious and facilitated the difficult meanings, which testifies to the magnificence of his poetic language.

Kata Kunci:
Intertekstualitas, Puisi, Syekh Abdul Salam Al-Murtawi Al-Barnawi

Abstrak

Intertekstualitas adalah penyempitan dan kepadatan. Dalam pengertian ini, dekat dengan makna intertekstualitas dalam pengertian modern, yaitu campur tangan teks satu sama lain. Pintu masuk penelitian ini dilakukan dengan mempelajari kualitas dan jenis studi kepustakaan, yaitu melakukan penelitian di perpustakaan melalui membaca, mempelajari, dan mencatat berbagai literatur atau bahan bacaan yang sesuai dengan topik, kemudian menyaringnya dan menjelaskannya dalam kerangka teoritis. Sumber data berasal dari sumber primer dan cara pengumpulan datanya berdasarkan teknik dokumentasi. Cara menganalisis datanya bergantung pada analisis isi atau studi isi. Melalui hal ini, menjadi jelas bahwa penyair

menggunakan bahasa perumpamaan, sehingga ia merepresentasikan makna dan personifikasinya, sehingga mendekatkan makna yang jauh, memperjelas makna yang ambigu, dan memfasilitasi makna yang sulit, yang membuktikan kemegahan bahasa puitisnya.

Received: 29-06-2024, Revised: 28-08-2024, Accepted: 25-11-2024

© Muhammad Tijjani Muhammad

المقدمة

لقد اهتم النقاد قديما وحديثا بالتناص الأدبي، حيث يمثل عنصرا هاما من العناصر الأدبية، وهو أوسعها قدرة على التعبير عن العواطف، كما يساعد على تداعي المعاني في الذهن بسهولة، فهذا ما جذب انتباه الباحث إلى كتابة مقالة بعنوان: "التناص في قصيدة الشيخ عبد السلام المرتاوي البرناوي دراسة تحليلية"،

نبذة تاريخية عن شخصية الشيخ عبد السلام المرتاوي..هو الشيخ عبد السلام بن الشيخ الحسين بن الشيخ حمدون بن محمد لُنْتِمَ بن ملك مملكة برنو، علي بن الملك محمد الحاج بن الملك علي بن الملك عمر الموصوف بدوثُمَ بن الملك إدريس المجاهد في سبيل الله تعالى المعروف بصاحب أَلَوْ الدفين فيه الحُمَيْرِي اليمني البَرْنَاوِي الغزرغموي رحمهم الله تعالى.

وقد ثبت عند الباحثين أن والد الشيخ عبد السلام هو الشيخ المقرئ حسين بن حمدون المرتاوي. ويقول عنه الشيخ إبراهيم صالح الحسيني: "هو الفقيه الجليل العلامة النبيل الحافظ العابد الزاهد المقرئ المجود حسين بن حمدون بن لُنْتِمَ بن أمير المؤمنين علي اليَمَاني البرناوي الغزرغموي المَرْتَاوِي رحمه الله. ولد الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي البرناوي بمَرْتي قرية تحت حكومة مَنْغُونُو المحلية سابقا، والآن عاصمة لحكومة مَرْتِي المحلية، ولد بها ١٣١٧ه/١٩٠٦م.

ولد الشيخ حسين في أراضي مندرا، وذلك عندما غادر الشيخ حمدون جد الشيخ عبد السلام مدينة كوكاوا (عاصمة مملكة برنو آنذاك) إلى أراضي مندرا بعد وقوع اشتباكات عنيفة دارت بين السلطان إبراهيم بن الملك محمد

دونمه (آخر ملوك غزرغمو) والشيخ عمر بيرم بن الشيخ محمد الأمين الكانمي واستوطن هنا وولد الشيخ الحسين (والد الشيخ عبد السلام).

أما والدته فلم يعرف عنها الكثير، غير أن البحوث المتقدمة أثبت على أنها من قبيلة العرب الشوا. وقد تزوجها الشيخ عندما هاجر من مدينة غزرغمو إلى مَرْتِي وأقام بها.

المنهج

مدخل هذا البحث يأتي بدراسة كيفية ونوعه دراسة مكتبية هي إجراء بحث في المكتبات من خلال القراءة والدراسة وتدوين الملاحظات حول الآداب المختلفة أوقراءة المواد التي تتوافق مع الموضوع، ثم تصفيتها والمبينة في الإطار النظري. ومصادر البيانات تأتي بالمصدر الاساسي وطريقة جمع بياناته تجرى على تقنيات التوثيق. وطريقة تحليل بياناته تعتمد على تحليل المحتوى أو دراسة المحتوى هو منهج البحث تستخدم مجموع من الإجراءات لاستخلاص استنتاجات صحيحة من كتاب أو مستند.

البحث والمناقشة

عرض القصائد المختارة للدراسة

نهج الشيخ عبد السلام في قرض قصائده منهج القدماء في الشعر، وخاصة الشعراء الصوفية. حيث يجمع الأغراض الكثيرة في قصيدة واحدة, وكان الشيخ ينظم الشعر منذ عنفوان شبابته وله قصائد جمة أكثرها في الشعر التعليمي وأخرى في الفنون والعلوم المختلفة، ويمتاز شعره بالرصانة والجزالة وجمال التعبير والحس المرهف, وقوة العاطفة. لقد صاغ ألفاظ قصائده وتراكيبها بصورة بعيدة عن التكلف والغرابة, كما تجنب اختيار الكلمات الصعبة في النطق.كما يظهر ذلك في القصيدتيه يقول: الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي في القصيدة الأولى"عطية المنان هدية إلى الصبيان".

بسم الله الرحمـــن الرحيـم * اللّٰهُمَّ صل على محمد وآله وسلم.
الحمد لله الذي قد أنـــزلا * لعبـــده الكتاب أي تفضـــلا
وماله فـيه من إعوجـــاج * بـــل هـــــو قيم من إنعيـــاج
لينذر الكـــافر بالنـــيران * ويبـــشر الـــمؤمن بالجـــنـــان
ويمنع الذين قـــالوا اتخـــذا * عن قـــولهم إلـــه النـــاس ولـــدا
هـــو منـــزه عـــن الأولاد *وعـــن شـــريك شبه الاضـــداد
ومـالهـــم بذاك من علم * كـــلا ولا ءابـــائهم يـــا قـــوم
قد قدر اللبث لكـــل خالد * بقولـه ماكـــثـــي فيه أبـــدا

وكما يقول في القصيدة الثانية:"دامغة الأعداء ومن سل سيف الاعتداء".

بسم الله الرحمـــن الرحيم *** اللّٰهُمَّ صل على محمد وآله وسلم.
قال الضعيف المذنب الفقير *** عبد الســـلام الهائم الحـــقير
المالكي التجاني الأشعري *** الكـــانوري البـــرنوي الـــدار
الحمد لله الذي قد جعـــلا *** في كـــل الأعصار رجالا كـــملا
يهدون للخير والاســـتعـــداد *** بطلـــب الأزواد للـــمعـــاد
وينقذون الناس من أوحـــال*** معصـــية وسيئ الخـــصـــال
فمن أحبهم يكـــون فـــائزا *** ومن قلاهـــم كان ذلك ناشـــزا

وقد اكتسب شعره ومدائحه قوة ورصانة, وشاعريته متميزة ولم تتوفر لكثير مما خاضوا في المدائح النبوية والشعر التعليمي والصوفي.كما نشاهد في قصيدتيه اللتين كان الباحث بصدد دراستهما, وقد يلاحظ القارئ هاتين القصيدتين أن الشيخ فتح كل قصيدة منهما بالبسملة والحمدلة والصلصلة, ثم لجأ إلى النصيحة والوصية. ثم ذكر غرض تنظيم الشعر وتاريخه. ومكان تعليمه ومشايخه, ويختتمهما بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ذلك في قصيدتيه "عطية المنان هدية إلى الصبيان, ودامغة الاعداء ومن سل سيف الاعتداء "التي نصها.

وأما استعمال الشيخ للرموز التاريخية في الشعركان ذلك تقليداً للسلف,لأنه ظهر في الشعر العربي منذ زمن بعيد. كما يقول ابن الشيب في القرن السادس الهجري عند مدح الإمام المستنجد بالله الخليفة الثاني والثلاثون من خلفاء العباسيين يقول في مدحه :

أنت الإمام الذي يحكي بسيرته *من تاب بعد الرسول أو حلفا

(لب)بني العباس كلهم*** أن عددت بحروف الجمل الخلفا

حساب(لب أصبحت) معناه ٣٢.

ويقول الشيخ في القصيدة نفسها:

وهاهنا نظم قصيدة انتهى *** والحمد لله بغـــير منتـــهى

في عام (فب) وثلاث مـئة *** من بعد ألف من سنين الهجرة

ويقول الشيخ عبد السلام :

وسنة قـــد الحقـــت قيـــامـــا *** في رمضـــان صـاح لا مـــلاما

وما اردت سرده هنـــا انتهى *** والحمـــد للـــه بغيـــر منتـــــهى

عام تسع بعد خمسين التي *** من بعـــــد ألف وثـــ=ـلاث مئـــة

١- القصيدة الأولى "عطية المنان هدية إلى الصبيان".

عطيـة المنـان هديـة إلى الصـبيان: وهي أرجـوزة منظومـة مخطوطـة، وضـعها في مئـة وخمسـين بيتـا، عام (١٣٥٩ ه الموافـق ١٩٤٠م) وكان موضـوعها في العقيـدة، الـتي بـين فيهـا عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة على مـذهب الإمـام الأشـعري, تقـع القصـيدة في ثمانية فصـول الـتي حـاول الشـيخ فيهـا تفسـير قـوله تعـالى (لقـد خلقنـا الإنسـان في كبد)وآخر موضوعها التوبة وشروطها وما يتعلق بها.

نص القصيدة:

بسم الله الرحمن الرحـــــــيم * اللّٰهُمَّ صل على محمد وآله وسلم.

١. الحمـــد لله الذي قـــد أنزلا * لـــعبـــده الكـــتاب أي تـــفـــضـــلا

٢. ومالـــه فيـــه مـــن إعوجـــــاج * بـــــل هو قيم مـــن إنعيـــاج

٣. لينـــذر الكـــافر بالنـــيران * ويبشير الـــــمؤمن بالجنـــان

٤. ويمـــنع الذين قـــــالوا اتخـــذا * عن قـــولـــهم إلـــه الناس ولدا
٥. وهـــــو مـــنـــزه عـــــــن الأولاد * وعن شـــريك شبه الاضـــداد
٦. ومـــالـــهم بذاك مـــــن علـــوم * كـــلا ولا ءابـــــائهم يا قوم
٧. قد قـــدر اللبث لكـــل خالد * بقـــولـــه مـاكثـــي فـــيه أبـــدا
٨. ثـم الصلاة والسلام ســـرمدا * على النبـي الـــهاشمـــي أحـمد
٩. مـــحمد بيـــن قلـوب الـــصَّفـــا * من بعد حقْـــــد وتباغض ضفا
١٠. وءالـــه وصحبه الشُـــمَّـــارِ* ســـاعدهـــــم للخير والأخيـــار
١١. وتـــابعيهم ثـم تـــابعـــيهم * بالـحســـــن والـــــــخير بدا عليهم
١٢. وبعد فالـــمراد بالـــمنظـــوم * تبيـــين مـــا كـــان من العلـوم
١٣. من تحت قوله تعالـــــــى أي لقد * خـــلقنـــا الإنـــسـان فـــي كـــبد
١٤. لكي يكون للصـــغار تبصره * وللـــرجـــال المنـــتهين تـــذكـــره
١٥. ســميـــته عـــطيـــة الـــمنـــان * علـــى هـــدية إلـــى الصبيـــــان
١٦. ويقتضي رضى من كل الناس * سوى الذي يحسد ذي العبوس
١٧. من مظهر الجحـــد وقد ثقينـــا * علـــــى عطـاء ربنا لمن عـــنـــا
١٨. واعلم بأن المـــــرءليس ينـــجـــوا* عن زلل لا سيمـــا الفروج
١٩. لكـــــن ربنـــا الـذي اغـــرانـــى * اســـألـــــه الحفظ إذا نجـــانى
٢٠. فإنـــه المـــــنجـــي هو الـحكيـم * وفـوق كـــل عـــالـم عليـم

التناص في القصائد المختارة

تعريف النص لغة:

والنص في اللغة: معناه الرفع البالغ، ونصَّ الشيء ينُصُّه نصًّا، رفعه وأظهره، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض. ومنه سميت المنصة منصة لعلوها.وقد وردت كلمة التناص في المراجع القديمة بمعنى: الاتصال، وبمعنى الازدحام، وبمعنى الظهور والبروز، وبمعنى الجمع والتراكم.

وبمعنى: التحريك والخلخلة وبمعنى الانقباض والازدحام. وهو بهذا المعنى يقترب من معنى التناص بمفهومه الحديث الذي يشير إلى تداخل النصوص فيما بينها.

ومن خلال النظر في هذه المراجع القديمة يمكن للباحث أن يلخص للتناص جملة من الدلالات - في المادة اللغوية فيما يلي:-

أ. معنى الازدحام: في تنَاَصَ القوم عند اجتماعهم أي ازدحموا.

ب. معنى الظهور والبروز كقولهم : نصت الظبية جيدها إذا رفعته وأظهرته.

ج. الجمع والتراكم: في قولهم: نص الكتاع إذا جعل بعضه فوق بعض.

د. التحريك والخلخلة: نص الرجل الشيء نصًّا: إذا حركه وخلخله؛ يقول أبو عبيدة: النص هو التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها.

فالباحث حاول استلهام هذه الدلالات المذكورة اعلاه وطبقها على المفهوم القائم على جملة من الخصائص تحكمه من الخارج ومن الداخل.

فالنص من وجهة النظر هذه يبدو مولود جديد لا يتحقق وجوده إلا بالتلاقي والانضمام. فالنص هو ما تراكبت مواده، وتعالقت نصوصه، فإذا هو قابل للإمتلاء بالآخر كما هو قابل للتفريغ عن طريق الآخر.

التناص في الاصطلاح:

أولا: عرفه جوليا كريستيفا بأنه التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى، وكل نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه. فينطلق دولان بارت من منجزات كريستيفا ليوسعها ويشرحها فيبين أن التناص يكون في كل نص مهما كان جنسه. (تبادل النصوص اشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزاً وفي النهاية تتحد معه).

وكذلك يعرف مارك أنجيتو التناص بأنه (كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى وبذلك يصبح نصا في نص تناصا).

توظيف النص القرآني في قصيدة عطية المنان هدية إلى الصبيان.

يقول الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي في قصيدته الثانية دامغة الاعداء:

الحمد لله الذي قد أنزلا * لعبده الكتاب أي تفضلا

وماله فيه من إعوجـــــاج * بل هو قيم من إنعيـــــاج

لينذر الكافر بالنيـــــران * ويبشـــــــــر المؤمن بالجـــــــنان

ويمنع الذين قالوا اتخـــــــــــذا * عن قولهم إله الناس ولدا

وقد اجتر الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي (رحمه الله) في الأبيات المذكورة من الآيات الكريمة الآتية.فالنص يجتر الآية في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} إلى قوله تعالى: {وَيُنْذِرَ الّذِينَ قَالُوا اتّخَذَ اللّهُ وَلَدًا}.

لقد اجتر الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي الألفاظ الواردة في الآية القرآنية ووظف بها في شعره، وثم أضاف الشيخ لفظ - تفضلا - إنعياج – النيران – والجنان، حيث اقتصر الأية في الأبيات كأنه جاء مفسرا لمضمون الأية.

جماليات التناص في الأبيات المختارة

أما جماليات التناص في الابيات الأربع أن الشيخ عبد السلام قد جمع فيها مضمون الآيات الأربع الأُولى من سورة الكهف من معان راقية والفاظ جميلة سهلة وعبارات بليغة .وأضاف بعض الالفاظ لإبراز المعاني وبيانها,كانعياج, والنيران ,والجنان تفضلا وغيرها. فإن القارئ يجتر معاني الأبيان من الصياغة.

يقول الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي رحمه الله:

ومالهم بذاك من علـــــوم * كلا ولا ءابائهم يا قوم

قد قدر اللبث لكل خالد * بقوله ماكثي فيه أبـــــــــدا

لقد امتص الشيخ عبد السلام المَرْتَاوِي البيتين من معنى الأية الكريمة: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا

كَذِبًا}وكـذلك إجـتر الشـيخ عبـد السـلام المَرْتَـاوِي مـن قـوله تعـالى: {مَـاكِثِينَ فِيـهِ أَبَدًا} وهناك تناص أيضـا في لفـظ (ومـالهم بـه مـن علـم ولا لآبـائهم،) و(مـاكثين فيـه أبداً).

الخلاصة

يمثل ما مر في المقالة المعنونة التناص في قصيدة الشيخ عبد السلام المرتاوي البرناوي دراسة تحليلية، وقد استهل الباحث بالمقدمة، ثم أتي بلمحة وجيزة عن حياة الشاعر من حيث الولادة والنشأة والتعلم وعوامل التكوين، بعد ذلك تناولا مفهوم التناص فعرَّفه تعريفا معجميا واصطلاحيا، كما تعرض إلى عرض بعض من قصائده، وتطرق إلى تطبيق ظواهر التناض في قصائد الشاعر، فتبين من خلال ذلك أن الشاعر استعمل لغة التصوير فمثل المعاني وشخصها، فقرب البعيد وأوضح الغامض وسهل الصعب من المعاني، مما يشهد على روعة لغته الشعرية.

References

ابن منظور,محمد بن بكر. لسان العرب الباب (نصص) الجزء ٧

إدريس أحمد يونس: الشيخ عبد السلام المرتاوي، رسالة تكميلية قدمت لقسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة ميدغري للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٦م.

إدريس أحمد يونس: الشيخ عبد السلام المرتاوي،عرض ودراسة لحياته,ونموج منشعره العربي. رسالة تكميلية قدمت لقسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة ميدغري للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٦م.

بحث تكميلي بعنوان: فن الرثاء عند شباب مدينة ميدغري من عام (٢٠١٠-١٩٩٠م). قدمه إبراهيم أبوبكرمصطفى، إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري ، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، عام ٢٠١١م

بحث تكميلي بعنوان: "آدم يونس وشعره" دراسة أدبية تحليلية". قدمه محمد تكر، إلى كلية الدراسات العليا، شعبة اللغة العربية بجامعة ولاية نصراوا كيفي؛ لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وأدبها ، عام ٢٠١٠م

البقائي, محمد خير. آفاق التناص, مجموعة مؤلفين(مقالة بارك)

الحسيني إبراهيم صالح (الشيخ): الإستذكار لما لعلماء برنو من الإخبار والآثار (مخطوط) ص: ٤٠٢موجود في مكتبة الشيخ.

رمضان إبراهيم عبد الفتاح التناص في الثقافة العربية المعاصرة

رمضان إبراهيم التناص في الثقافة العربية المعاصرة

رمضان إبراهيم التناص في الثقافة العربية المعاصرة

رمضان نفس المرجع .

المرتاوي, دامغة الأعداء ومن سل سيف الاعتداء, مخطوط يوجد بمكتبة المؤلف في حارة آدم كولو ميدغري.

المرتاوي, دامغة الاعداء. مخطوط يوجد بمكتبة المؤلف في حارة آدم كولو ميدغري.

مرثيات قيلت في الدكتور عبد الله غوني تجاني عرض وتحليل لنماذج " ، قدمه محمد جدة محمد، إلى قســـم اللغة العربية جامعة بايرو كنو لنيل درجة الماجســـتير في اللغة العربية سوآدابها عام٢٠١٣م

مقابلة الباحث مع اكبر ولده الحاج محمد المجتبى في بيته في حارة آدم كولو ميدغري يوم السبت ٢٠١٤/٥/١٢م.